



منشورات مركز حقوق الإنسان

الأمن النفسي لدى عينة من أهالي اللبنانيين المفقودين والمخفيين قسراً

ملخص البحث

تهتم الدراسة الحالية تحت عنوان "الأمن النفسي لدى عينة من أهالي اللبنانيين المفقودين والمخفيين قسراً"، بفحص الأمن النفسي لدى عينة من أهالي اللبنانيين المخطوفين والمخفيين قسراً. يعدّ الأمن النفسي من المتغيرات النفسية المهمة، وهو أحد أبعاد الصحة النفسية. ويمكن تعريف الأمن النفسي بأنه شعور الفرد بالإيجابية تجاه نفسه، وبالطمأنينة النفسية والانفعالية، والتحرّر من الخوف والتهديد، وبأنه محبوب ومتقبّل من الآخرين، وله مكانة بينهم، كما يدرك أنّ بيئته صديقة ودودة غير محبطة ويشعر فيها بندرة الخطر والضرر. تهدف هذه الدراسة إلى قياس الأمن النفسي لدى عينة من أهالي اللبنانيين المفقودين والمخفيين قسراً، وفحص الفروق بين الذكور والإناث من أفراد هذه العينة في هذا المتغير. ولتحقيق هدف الدراسة، تمّ تطبيق مقياس الأمن النفسي من وضع "ماسلو"، والذي قام بتعريبه مجموعة من الباحثين العرب، وتقنيته على عدد من البيئات العربية، وذلك على عينة قوامها (30) من أهالي اللبنانيين المخفيين قسراً. تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، واعتماد أساليب الإحصاء الوصفي (المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، النسب المئوية، واختبار (ت)، ومعامل ألفا كرونباخ). وقد أسفرت النتائج عن انخفاض مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى عينة الدراسة، ووجود فروق دالة إحصائية في الأمن النفسي تبعاً لعامل النوع لصالح الإناث. ومن المتوقع أن يتم الاستفادة من نتائج هذه الدراسة لطرح العديد من التوصيات التي تفيده هذه الشريحة من المجتمع اللبناني، والإسهام في وضع وتطبيق برامج وخطط مساندة نفسية واجتماعية لتحسين صحتهم النفسية، وتعزيز الصمود النفسي لديهم.

Dalal Kibbi

February, 2022

مقدمة:

على مرّ التاريخ، شهد العالم الكثير من الانتهاكات لحقوق الإنسان، تهدد حياة الأفراد بما يخالف شرعة حقوق الإنسان. ويعدّ الإخفاء القسري من أبرز انتهاكات حقوق الإنسان، إذ يتعرّض الكثير من الأشخاص للإخفاء القسري في العديد من دول العالم، وذلك للعديد من الأسباب منها السياسية، والدينية، والاجتماعية، والثقافية.

تعتبر الأمم المتحدة في المادة الثانية من الاتفاقية الدولية للاختفاء القسري (2007)، أنّ الإخفاء القسري هو انتهاك خطير لحقوق الإنسان، يُرتكب بشكل ممنهج ضد المدنيين، ويعدّ جريمة ضد الإنسانية. أكثر من ذلك، فإنه يُعدّ انتهاكاً ليس فقط لحقوق الضحية المباشرة، ولكن أيضاً لحقوق أقاربه وأهله. لذلك يعترف القانون الدولي بأنّ الأهالي والأقارب، مثل الأشخاص المخفيين، هم ضحايا أيضاً. وتشير الدراسات النفسية إلى أنّ اختفاء أحد الأحباء نوعاً فريداً من الفقد أو الخسارة، ويشار إليه باسم "الفقد الغامض" أو "الفقد غير المؤكّد"، ويعدّ أكثر أنواع الفقد حزناً وألماً وإرهاقاً. كذلك تشير نتائج الدراسات في هذا المجال إلى أنّ أزواج وأهالي المفقودين هم الأكثر تضرراً، إذ يتأثرون بشدّة بهذا الفقد. (de Keijser, Wessel, de Vries and Boelen, 2019) وفي هذا المجال، من المهم أن نشير إلى أنّ علماء النفس يهتمون بقضايا حقوق الإنسان لما تشكله من أساس لبناء شخصية متزنة وتوافق نفسي وسلوك سوي. ويشكل الاهتمام بحقوق الإنسان وكرامته ورفاهيته أساس عمل علماء النفس، فالعلاقة بين حقوق الإنسان وعلم النفس وثيقة لأنهما يعملان معاً لصالح الفرد والمجتمع، ويُسهمان في تحقيق مجتمع سليم متوازن يتمتع بالصحة والسواء والأمن. وفي هذا الإطار، يعدّ مفهوم الأمن مفهوماً مشتركاً بين هذين المجالين، كما يعدّ أساس حياة الإنسان منذ قديم وجوده، وذلك لمواجهة الوحدة والخوف والخطر، إذ كان دافعه الأساسي هو حماية نفسه من المخاطر البيئية والبشرية التي قد يتعرض لها، وهكذا ظهرت الأسرة والدولة لإشباع حاجة الإنسان للشعور بالطمأنينة وحماية ذاته وتحقيق أمنه.

لقد تطوّر مفهوم الأمن وتمت دراسته بشكل عميق من قبل علماء النفس، الذين فحصوا خصائصه وأبعاده ومكوّناته وتأثيراته وأهميته، وبرز مفهوم "الأمن النفسي" بشكل خاص. ومن أبرز هؤلاء العلماء "إبراهام ماسلو" Maslow الذي اهتم بتفسير ودراسة السلوك الإنساني، وقسم دوافع هذا السلوك إلى خمسة دوافع ونظمها في شكل هرمي، قاعدته الأساسية هي الحاجات الفسيولوجية، تليها الحاجة إلى الأمن، ثم الحاجة إلى الحب، ثم الحاجة إلى تقدير الذات ثم في قمة الهرم وضع الحاجة إلى تحقيق الذات. ويمكن تحديد الأمن النفسي بأنه حالة نفسية وعقلية، تحقق للفرد القدرة على مواجهة الإحباطات التي يتعرّض لها بما يحقّق له التوافق، وتحدد من خلالها علاقته بالمجتمع. فالشعور بالأمن النفسي يعني عدم الشعور بالخوف أو الخطر، مع إحساس بالطمأنينة والاستقرار الانفعالي والمادي ودرجات معقولة من القبول والتقبّل في العلاقة مع البيئة (العقيلي، 2004، ص 24).

وانطلاقاً من نتائج المراجعات المنهجية التي أظهرت أنّ الإخفاء القسري يؤدي إلى مشاكل خطيرة في الصحة النفسية، تبرز أهمية فحص جوانب الصحة النفسية لدى أهالي المفقودين والمخفيين قسراً. وقد تمّ اختيار متغيّر الأمن النفسي، باعتباره أحد الجوانب الأساسية للصحة النفسية، لدى أهالي اللبنانيين المفقودين والمخفيين قسراً كموضوع لهذه الدراسة.

أولاً: مشكلة الدراسة

الإخفاء القسري هو انتهاك خطير لحقوق الإنسان، وعادة ما يلجأ أهالي الأشخاص المفقودين والمخفيين قسراً إلى سلطات بلدهم للحصول على العدالة، لكنّ جهودهم غالباً ما تذهب سدى لأنهم لا يتمكنون من معرفة مصير أقاربهم المخفيين. ويعاني المجتمع اللبناني من هذه المشكلة منذ ما يقارب أربعة عقود من الزمن، وما يترافق معها من اضطرابات نفسية واجتماعية تؤثر عليهم وعلى صحتهم النفسية. وفي ظلّ ندرة الدراسات التي تهتم بالحالة النفسية لأهالي المفقودين والمخفيين قسراً، تبرز الحاجة إلى فحص المتغيرات النفسية الأساسية لديهم، وقد وقع الاختيار في هذه الدراسة على متغيّر الأمن النفسي لدى هؤلاء الأهالي. وتتلخص مشكلة هذه الدراسة في الإجابة عن التساؤلين التاليين:

1. ما مستوى الأمن النفسي لدى أفراد عينة الدراسة من أهالي المفقودين والمخفيين قسراً؟
2. هل توجد فروق جوهرية بين الذكور والإناث من أهالي المفقودين والمخفيين قسراً في الأمن النفسي؟

ثانياً: أهمية الدراسة وأهدافها

تعدّ الصحة النفسية من أبرز أسس الحياة السوية التي ينبغي أن يتمتع بها كلّ من الأفراد والمجتمعات على حدّ سواء، كما أنها من مبادئ حقوق الإنسان. وتتمثل أهمية هذه الدراسة في أنها تسعى لفحص أحد المتغيرات الهامة المرتبطة بالصحة النفسية، وهو الأمن النفسي، لدى فئة مهمّة من الشعب اللبناني، وهي أهالي المفقودين والمخفيين قسراً. وتهدف الدراسة الحالية لقياس مستوى الأمن النفسي لدى هؤلاء الأهالي، وفحص الفروق في هذا المتغيّر في ضوء عامل النوع. ونأمل أن تشكل هذه الدراسة نقطة انطلاق في هذا المجال، نظراً لندرة الدراسات المحلية -وذلك حسب علم الباحثة. ومن المتوقع أن تسهم النتائج التي سوف تتوصّل إليها هذه الدراسة في تدعيم برامج المساندة النفسية والاجتماعية لهؤلاء الأهالي، بهدف رفع مستوى صحتهم النفسية، وتعزيز الصمود النفسي لديهم.

ثالثاً: الإطار النظري

توالى على الشعب اللبناني العديد من الحروب، أبرزها الحرب الأهلية (1975-1990)، ومع أنّ هذه الحرب قد انتهت إلا أنّ لبنان ما يزال يعاني من نتائجها السلبية رغم مرور ثلاثة عقود على انتهائها. ومن أسوأ هذه النتائج قضية المفقودين والمخفيين قسراً، حيث تشير الإحصائيات إلى أنّ ما يقارب 17 ألف لبناني هم في عداد المفقودين. إلى جانب ذلك، تمّ اختفاء عدد كبير من اللبنانيين بعد عام 1990 أثناء الوجود العسكري السوري في لبنان، دون معرفة مصيرهم، وذلك وفق منظمة "هيومن رايتس ووتش" (2021).

يعدّ الإخفاء القسري أحد الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان، ويحدث عندما يتمّ اختطاف شخص ما أو سجنه من قبل دولة أو منظمة سياسية أو من قبل طرف ثالث بتفويض أو دعم أو موافقة منهما، يتبعه رفض الاعتراف بمصير الشخص ومكان وجوده، بقصد وضع الضحية خارج نطاق حماية القانون.

تُلزم الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري (2007) الدول بمكافحة الاختفاء القسري في أراضيها. وتؤكد بشكل خاص على حق الأفراد في معرفة مصير أقاربهم المخفيين والحصول على العدالة والتعويض. وفقاً للاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري، يُعرّف الاختفاء القسري بأنه "اعتقال، أو احتجاز، أو اختطاف أو أي شكل آخر من أشكال الحرمان من الحرية من قبل موظفي الدولة أو الأشخاص أو مجموعات من الأشخاص تتصرف بتفويض أو دعم أو موافقة من الدولة، بليها رفض الاعتراف بالحرمان من الحرية أو بإخفاء مصير أو مكان وجود الشخص المختفي، مما يجعل هذا الشخص خارج حماية القانون". وفقاً لهذه الاتفاقية، يُعتبر أهالي وأقارب الأشخاص المفقودين والمخفيين قسراً ضحايا أيضاً، لأن أي شخص تعرّض للأذى كنتيجة مباشرة للاختفاء القسري يُعتبر ضحية أيضاً (الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري، 2019) و (Trial International, The International convention for the protection of all persons from enforced disappearance, 2010). ما يميّز الإخفاء القسري عن انتهاكات حقوق الإنسان الأخرى هو أن الدولة تنكر معرفتها باختفاء الأفراد أو أنها لا تتحمل المسؤولية عن اختفائهم، وهذا يولد حالة من عدم التأكد والشك عند أهل الشخص الذي أخفي لسبب ما، كما يولد لديهم الألم والمعاناة. كما أن هؤلاء الأشخاص المفقودين قد لا يظهروا أبداً، وهذا يزيد من حجم المعاناة التي يسببها هذا الانتهاك لأهاليهم، حيث يحاول أهل الضحية أو أقرباؤه البحث عنه باستمرار، وفي حال عدم العثور على هذا المفقود فإن ذلك يؤدي للشعور بحالة من اليأس والإحباط، والحزن الشديد والوصول إلى مرحلة التفكير بأن هذا الشخص لن يعود لا محالة (القيسي، 2012، ص 22). لقد أثرت قضية الإخفاء القسري بشكل سلبي على المجتمع اللبناني بشكل عام، وعلى شريحة محدّدة منه بشكل خاص، تتمثل في أهالي المخطوفين والمخفيين قسراً. ومما لا شك فيه، أنّ التأثيرات النفسية والاجتماعية السلبية انعكست على قدرتهم على التكيف وعلى صحتهم النفسية، ومن المتوقع أن يؤثر ذلك على شعورهم بالأمن النفسي. وقد أشارت اللجنة الدولية للصليب الأحمر (2013) إلى أنّ وضع أهالي ضحايا الاختفاء القسري مرهق للغاية، ومصدر للكثير من المعاناة بسبب الغموض الذي يكتنف مكان وجود الشخص المخفي، لذلك يُطلق عليه اسم "الفقد الغامض". إنّ عدم معرفة ما حدث لأحد الأحياء المخفيين يضع عبئاً لا يُطاق على أولئك الأشخاص الذين تزكوا وراءهم (Smidt, Blaauw and Lenferink, 2020).

1. مفهوم الأمن النفسي

يعدّ الأمن النفسي أحد المفاهيم المهمة بعلم النفس، وأحد الجوانب المميزة للشخصية السوية؛ فالأفراد الذين لديهم درجة عالية من الأمن النفسي يتمتعون بالصحة النفسية، أما الذين يفتقدون إلى الشعور بالأمن النفسي فقد تعرّض صحتهم النفسية للاضطراب. ومما لا شك فيه أنّ الفرد الذي يتمتع بمستوى عالٍ من الأمن النفسي يستطيع مواجهة الصعوبات والمشكلات والعواقب التي يتعرض لها، كما يكون لديه القدرة على إشباع حاجات الصحة النفسية مثل العلاقات الاجتماعية الإيجابية، والاستقرار الأسري، الرضا عن العمل، الدافعية للإنجاز، الاستقرار الاقتصادي، والقدرة على مقاومة الضغوط الاجتماعية والاقتصادية (الغامدي، 2016، ص 187).

اهتم علماء النفس بالأمن النفسي باعتباره أحد أهم المطالب التي يجب توافرها لجميع الأفراد، ويتضمن الإحساس بالاستقرار والطمأنينة والهدوء، لتحقيق الذات بهدف تحقيق التوافق مع البيئة المحيطة. وقد أولى "ابراهام ماسلو" أهمية كبرى للأمن النفسي، حيث اعتبر أنه شعور الفرد بأنه محبوب ومتقبل من الآخرين وله مكانة بينهم، كما يدرك أنّ بيئته صديقة وودودة وغير محبطة، يشعر فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق. وينشأ الأمن النفسي نتيجة تفاعل الإنسان مع البيئة المحيطة به من خلال الخبرات التي يمرّ بها، والعوامل البيئية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تؤثر في الفرد. وهكذا، يعدّ الأمن النفسي مطلباً رئيساً للفرد والمجتمع، ويقع في مقدّمة الحاجات النفسية؛ فالشخص الأمن نفسياً يشعر أنّ حاجاته مشبعة، وأنّ المقومات الأساسية لحياته غير معرّضة للخطر، مما يجعله في حالة توازن وتوافق نفسي (زهرا، 2003، ص 86).

وقد أشار "كفافي" إلى أنّ شعور الفرد بالأمن أحد السمات التي تميز السلوك السوي، "حيث إنّ الفرد السوي يشعر بالأمن والطمأنينة بصفة عامة، وهذا لا يعني أنّ الشخص السوي لا ينتابه القلق ولا يشعر بالخوف ولا يخبر الصراع، بل إنه يقلق عندما يعرض له ما يثير القلق ويخاف إذا تهدد أمنه، ويخبر الصراع إذا واجه بعض مواقف الاختيار الحاسمة، أو بعض المواقف التي تتعارض فيها المشاعر. ولكنه في كل الحالات السابقة يسلك السلوك الذي يعمل مباشرة على حل المشكلة، أو يعمل على إزالة مصادر التهديد، ويحسم الأمر باتخاذ القرار المناسب في حدود إمكانياته (كفافي، 2005، ص 24).

إذاً، يعدّ الأمن النفسي في مقدّمة الحاجات النفسية، بل وأكثرها أهمية، وتظهر هذه الحاجة عند الفرد بعد أن يشبع حاجاته البيولوجية، أو حاجاته الاجتماعية الشخصية كالحاجة إلى الحب والانتماء والتقدير. ولعملية التنشئة الاجتماعية أثر مهم في تحديد درجة الأمن النفسي للفرد، إذ يرتبط الأمن النفسي بأساليب المعاملة الوالدية. وهكذا فإنّ وجود الفرد في بيئة آمنة مستقرة محققة للحاجات، سيمكنه من النمو بشكل سوي ويجعل منه شخصية سليمة متوافقة (جبر، 2015، ص 1276).

2. أهمية الأمن النفسي

تعدّ الحاجة إلى الأمن من أهم دوافع السلوك، ومن الحاجات الأساسية اللازمة للنمو النفسي السوي ولتحقيق الصحة النفسية للفرد.

وسيتّم تناول أهميته في النقاط التالية:

1. الأمن النفسي له أهمية في نمو الفرد بالشكل السليم، إذ يؤكد "ماسلو" أهمية أن يشعر الفرد بالأمن النفسي في هذا العالم الذي يتصف بالحروب والكوارث والأزمات الاقتصادية وانتشار البطالة والخوف من المستقبل حتى ينمو بشكل

سليم Maslow, 1970, pp. 39-43

2. يعدّ الأمن النفسي ضرورياً لإحداث التوافق للفرد، حيث تشير الدراسات إلى أنّ الأمن النفسي من الحاجات الأساسية التي يعدّ إشباعها مطلباً رئيساً لتوافق الفرد، في حين أنّ عدم إشباعها يشكل مصدراً لقلقه وسوء توافقه (الغامدي، 2016، ص 194).
3. يعدّ الأمن النفسي مطلباً أساسياً لجميع الأفراد، وأحد الأهداف التي يسعى الفرد لتحقيقها، وهو من أهم مقومات الحياة التي يتطلع إليها خلال مراحل حياته (عبد المجيد، 2004، ص 247).
4. الأمن النفسي ضروري لاستقرار المجتمع، وسعادة أفراد. ذلك أنّ للأمن النفسي أهمية كبيرة للفرد والمجتمع لما له من آثار ضرورية لحياة الأفراد، مما ينعكس ذلك على استقرار المجتمع (العقيلي، 2004، ص 23).
5. شعور الفرد بالأمن النفسي يُبعد عنه اليأس والإحباط، ويساعده على الثبات. إذ يدمر اليأس والإحباط الإنسان، والأمن النفسي كفيل بأن يُبعده عنهما، وكذلك يؤدي إلى الاستقرار النفسي (العازمي، 2011، ص 26).
6. يجب إشباع الحاجة إلى الأمن النفسي حتى يستطيع الإنسان تحقيق بقية الحاجات إلى أن يصل لتحقيق الذات (الغامدي، 2016، ص 195).
7. الأمن النفسي أحد السمات المهمة للسلوك السوي. وقد أشار "كفاي" إلى أنّ شعور الفرد بالأمن أحد السمات التي تميز السلوك السوي، حيث يشعر الفرد السوي بالأمن والطمأنينة بصفة عامة (كفاي، 2005، ص 24).

3. أبعاد الأمن النفسي

يرى "ماسلو" أنّ الأمن النفسي مفهوم مرادف للصحة النفسية، وقد وضع ثلاثة عشر مكوناً أو بعداً إيجابياً لتحديد من خلالها مظاهر الأمن النفسي، ويعد فقدانها بمثابة الأعراض المرضية الأولية وتتمثل في:

1. شعور الفرد بأنه محبوب ومقبول مقابل شعوره بأنه منبوذ أو مكروه
2. شعور الفرد بالانتماء مقابل شعوره بالوحدة النفسية أو الانفراد أو العزلة
3. شعور الفرد بالطمأنينة والسلامة مقابل الشعور بالقلق والخطر والتهديد
4. إدراك الفرد للحياة بوصفها بيئة سارة دافئة مقابل إدراكه لها بوصفها خطرة عدوانية
5. الثقة في الآخرين وحبهم مقابل عدم الثقة فيهم والتحيز والكرهية نحوهم
6. التفاؤل وتوقع الخير مقابل توقع الأسوأ والتشاؤم العام
7. الشعور بالسعادة والرضا عن النفس مقابل الشعور بالشقاء والتعاسة
8. الشعور بالهدوء والاستقرار الانفعالي مقابل الشعور بالصراع وعدم الاتزان الانفعالي
9. الميل إلى التحرر والتمركز حول الآخرين مقابل الميول الأنانية والتمركز حول الآخرين
10. الشعور بالكفاءة مقابل الشعور بالنقص والضعف وقلة الحيلة
11. الخلو النسبي من الاضطرابات العصابية أو الذهانية
12. الاهتمامات الاجتماعية (نعيسة، 2014، ص.ص. 92-94)

وفي هذا المجال، يرى "زهران" (1989) وجود أبعاد فرعية للأمن النفسي، حيث يرى أنّ الإنسان يكون أمنياً حين تتوافر له الطمأنينة على حاجاته الجسمية والسيولوجية، والعدل، والحرية، والمساواة والكرامة. ويغير هذا الأمن يظل الإنسان قلقاً خائفاً، ويضيف أنّ للأمن النفسي أبعاده الأساسية الأولية التي يكون لها أثرها على الفرد، وهي:

1. الشعور بالتقبل والحب وعلاقات الدفء والمودة مع الآخرين (ومن مظاهر ذلك الاستقرار والزواج والودية)
2. الشعور بالانتماء إلى الجماعة والمكانة فيها، وتحقيق العمل الذي يكفل له حياة كريمة.
3. الشعور بالسلامة والسلام وغياب مهددات الأمن مثل الخطر، والعدوان، والجوع، والخوف. (الغامدي، 2016، ص.ص. 199-200).

4. خصائص الأمن النفسي

الأمن النفسي ظاهرة تكاملية تراكمية نفسية معرفية اجتماعية وإنسانية، ويتميز بخصائص نفسية واجتماعية، أبرزها ما يلي:

الخصائص النفسية التي تستند إلى الطاقة النفسية، ويعبر عنه في مستويات من الكبت والتوتر والسيطرة على الانفعالات والاندفاعات الشخصية. كما أنّ الأمن النفسي قابل للقياس في ضوء محك للإنجاز الشخصي والاجتماعي، وهو يؤثر ويتأثر بمستوى الإنجاز الشخصي والاجتماعي، إضافة إلى نمط الشخصية ومفهوم الذات. وهناك عدة خصائص اجتماعية للأمن النفسي، منها أنّ العلاقات الاجتماعية تنطبع في وجدان الفرد وفي خريطته المعرفية، وهي تؤثر وتتأثر بالأمن النفسي، فيصعب الحديث عن أمن شخصي دون الهوية الاجتماعية. وتختلف مهددات الأمن النفسي من مجتمع لآخر، كما أنّ التنشئة الاجتماعية لها دور مهم في تكوين الأمن النفسي لدى الفرد (سعد، 1999، ص 12).

5. النظريات النفسية المفسرة للأمن النفسي

5.1 نظرية "سوليفان":

تُعرف هذه النظرية بنظرية "العلاقات الإنسانية المتبادلة"، إذ يرى "سوليفان" أنّ الإنسان نتاج لعملية تفاعل مع الغير، وأنّ الشخصية الإنسانية تنبع من القوى الشخصية، والاجتماعية التي تؤثر فيها منذ لحظة الميلاد، وأنّ الإنسان يسعى في حياته إلى تحقيق هدفين هما: التوصل إلى إشباع الحاجات، والتوصل إلى تحقيق الشعور بالأمن الذي يتم تحقيقه عن طريق العمليات الثقافية. ويعتبر "سوليفان" أنّ معظم المشكلات النفسية تنشأ نتيجة لصعوبات تعترض الفرد لتحقيق الشعور بالأمن، الذي يقوم عنده على الشعور بالانتماء، وشعوره بأنه مقبول في الجماعة (الخضري، 2003، ص 30).

5.2 نظرية "هورني"

تشير "كارين هورني" إلى أن شعور الفرد بالأمن النفسي يتوقف في الدرجة الأولى على علاقة الطفل بوالديه منذ اللحظات الأولى في حياته، ويمكن أن يحدث أمران في هذه العلاقة: أن يقوم الوالدان في إبداء عطفاً حقيقياً، ودفناً نحو الطفل، وبالتالي يُشبعان حاجته إلى الأمن؛ أو أن يبدي الوالدان عدم المبالاة وعداء لدرجة الكراهية نحو الطفل، وبالتالي يُحبطان حاجته للأمن. وترى "هورني" أن السلوك العصائبي ينشأ نتيجة لاختلال الشعور بالأمن لدى الشخص الذي يلجأ إلى ذلك السلوك من أجل استعادة أمنه المفقود (الزويود، 1998، ص 109).

5.3 نظرية "أدلر"

يرتبط الأمن النفسي من وجهة نظر "أدلر" بمدى قدرة الإنسان على تحقيق التكيف والسعادة التي يتلقاها في ميادين العمل، والحب، والمجتمع، ويتوقف تحقيق الأمن النفسي على قدرته على التكيف مع ذاته ومع البيئة المحيطة. يرى "أدلر" أن عدم شعور الفرد بالأمن والطمأنينة ينشأ نتيجة للشعور بالدونية الذي ينشأ منذ الولادة نتيجة لمشاعر القصور العضوي أو المعنوي؛ مما يدفعه إلى القيام بتعويض ذلك القصور إيجابياً (ببذل المزيد من الجهد من أجل الوصول إلى أعلى طموح)، أو سلبياً (باتخاذ أنماط سلوكية تأخذ أشكالاً من العنف والتطرف الذي لا يقبله المجتمع مما يزيد من حدة الفلق لديه)، وتُعرف هذه الظاهرة بالتعويض النفسي الزائد (العقيلي، 2004، ص 25).

5.4 نظرية "ماسلو"

وتُعرف بالنظرية الإنسانية، إذ قام "ماسلو" بوضع الحاجات الإنسانية في تنظيم هرمي، قام بتقسيمه إلى خمسة مستويات كالتالي: الحاجات الفسيولوجية -الحاجة إلى الأمن -الحاجة إلى الحب والانتماء -الحاجة إلى تقدير الذات -الحاجة إلى تحقيق الذات. وحسب "ماسلو"، فإن الشخص الذي أشبع حاجاته الفسيولوجية مهياً لإشباع حاجاته للأمن والطمأنينة، والذي أشبع حاجات الأمن مهياً لإشباع حاجات الحب، والإنجاز والانتماء، والاستحسان، والتقدير وحب الاستطلاع، والذي أشبع هذه الحاجات مهياً لإشباع حاجات تحقيق الذات التي يشعر الفرد في إشباعها بالكفاءة والسعادة (مرسي، 1999، ص 8).

رابعاً: الدراسات السابقة

سيتم فيما يلي عرض بعض الدراسات السابقة التي تناولت بعض المتغيرات النفسية لدى أهالي المفقودين والمخفيين قسراً حول العالم، وتم تقسيمها إلى محورين: دراسات تناولت الأمن النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية، ودراسات تناولت الجوانب النفسية لدى أهالي ضحايا الإخفاء القسري.

1. دراسات حول الأمن النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية

قام كل من "البركات ومحمود" (2012) بدراسة تحت عنوان الأمن النفسي والمسؤولية الوطنية لدى طلبة التعليم الجامعي في الأردن. وهدفت إلى معرفة العلاقة بين الأمن النفسي والمسؤولية الوطنية لدى طلبة التعليم الجامعي في الأردن، ومعرفة أثر كل من جنس الطالب وتخصّصه في الجامعة على كل من الأمن النفسي والمسؤولية الوطنية. وقد اتبعت المنهج الوصفي، واستخدمت مقياس (ماسلو) للأمن النفسي ومقياس المسؤولية الوطنية، حيث تكوّنت عينة الدراسة من (630) طالباً وطالبة. وأشارت النتائج إلى أن مستوى الأمن النفسي لدى الطلبة كان متوسطاً، ووجود تأثير لجنس الطالب على مستوى الأمن النفسي لصالح الذكور، وعدم وجود تأثير لتخصص الطلب على مستوى الأمن النفسي، كما أشارت النتائج إلى تمتع الطلبة بالمسؤولية الوطنية بدرجة عالية، ووجود تأثير لجنس الطالب على مستوى المسؤولية الوطنية لصالح الذكور، وعدم وجود تأثير لتخصص الطالب على مستوى المسؤولية الوطنية، إلى جانب وجود علاقة إيجابية بين مستوى الأمن النفسي ومستوى المسؤولية الوطنية.

أجرى "الزعبي" (2015) بدراسة تحت عنوان الأمن النفسي وعلاقته بفاعلية الأنا لدى عينة من طلبة جامعة دمشق، هدفت إلى معرفة العلاقة بين الأمن النفسي وفاعلية الأنا لدى عينة من طلبة جامعة دمشق، ومعرفة ما إذا كانت هناك فروق دالة جوهرياً في متوسطات درجات الأمن النفسي، وفاعلية الأنا بين الذكور والإناث، وطلبة الدراسات العلمية والدراسات الإنسانية. واتبعت المنهج الارتباطي الوصفي، وتم استخدام مقياس الأمن النفسي ومقياس فاعلية الأنا. تكوّنت عينة الدراسة من (372) طالباً وطالبة منهم (196) طالباً و(176) طالبة. وأظهرت النتائج وجود مستويات متوسطة في كل من الأمن النفسي وفاعلية الأنا، ووجد فروق دالة جوهرياً بين الذكور والإناث في الأمن النفسي لصالح الإناث وفاعلية الأنا لصالح الذكور.

قام "شلهبوب" (2016) بدراسة تحت عنوان "العلاقة بين الأمن النفسي والثقة بالنفس"، لدى عينة من طلبة كلية التربية بجامعة دمشق. وهدفت إلى التعرف إلى طبيعة العلاقة بين الأمن النفسي والثقة بالنفس لدى عينة من طلبة كلية التربية بجامعة دمشق. اتبعت المنهج الوصفي الارتباطي، وتم استخدام مقياس الأمن النفسي ومقياس الثقة بالنفس. وتكوّنت العينة من (300) طالباً وطالبة اختبروا بالطريقة الطبقيّة العشوائية. وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الأمن النفسي والثقة بالنفس لدى أفراد العينة، وعدم وجود فروق في الأمن النفسي والثقة بالنفس تُعزى لمتغيرات الجنس والتخصص الدراسي.

2. دراسات حول الجوانب النفسية لدى أهالي ضحايا الإخفاء القسري

قام كلٌّ من (Salih and Samarasinghe, 2017)، بالتعاون مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر، بدراسة تحت عنوان "الأشخاص المفقودين وعائلاتهم"، أجريت في سيريلانكا التي عانت لمدة ثلاثين سنة من مشكلة الإخفاء القسري، حيث تعرّض عشرات الآلاف من السيريلانكيين لاختفاء إجباري لأحد أفراد الأسرة. بدأ العمل في عام 2016، حيث التقى العديد من أفراد هذه العائلات مع فريق العمل التشاوري حول آليات المصالحة، والذي كان مكلفاً بجمع الآراء حول كيفية تفكير الأهالي في العدالة الانتقالية، وكيفية تصميم الآليات وإنشائها وعملها. سمحت هذه العملية للعائلات بتبادل خبراتهم حول ما يرونه مهماً في تشكيل آليات العدالة الانتقالية. استعرضت هذه الدراسة الطبيعية المعقدة لضيقتهم واحتياجاتهم النفسية والاجتماعية، كما عبّروا عنها خلال المقابلات التي أجريت معهم. وبناءً على ذلك، تقترح اللجنة أن العدالة الانتقالية يجب أن تهتم بتصميم آليات لحماية الرفاهية النفسية والاجتماعية للأهالي، ومعالجة احتياجاتهم النفسية والاجتماعية المعقدة، وتزويدهم بالدعم والحماية قبل وأثناء وبعد مشاركتهم في هذه الآليات.

أجرى (Smidt, Blaauw and Lenferink, 2020) دراسة تحت عنوان "أقارب الأشخاص المخفيين قسراً في المكسيك: تحديد احتياجات الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي واستكشاف العوائق التي تحول دون الرعاية". تستكشف الدراسة الحالية الحاجة إلى الدعم النفسي والاجتماعي، بالإضافة إلى تحديد العوائق التي تحول دون تقديم الرعاية بين أقارب الأشخاص المخفيين قسراً في المكسيك. وبهدف تحقيق ذلك، أجريت مقابلات مع 29 من أقارب المخفيين وكذلك مع ممثلين عن سبع منظمات تعمل معهم. وتم تصنيف احتياجات أقارب المخفيين قسراً، والعوائق التي تحول دون الرعاية التي ذكروها، كما تم تقييمها وفقاً لتكرارها. إلى جانب ذلك، قام الفريق القائم بالمقابلة -والمؤلف من طبيب نفسي وطبيب -بتقييم الضيق العاطفي لدى هؤلاء الأقارب. وقد عبّر جميع الأقارب الذين تمت مقابلتهم عن علامات الاضطراب العاطفي الشديد وظهرت عليهم هذه العلامات. تضمنت أعراض الصحة النفسية التي تم الإبلاغ عنها بشكل متكرر التفكير الانتحاري، والأرق، والقلق، وتغيرات في الشهية، والذكريات المتطفلة، والتهيج، وضعف الأدوار الرئيسية. وشملت الاحتياجات التي تم التعبير عنها بشكل متكرر الدعم النفسي الاجتماعي، ودعم الأقران، والدعم عند الاتصال بضباط إنفاذ القانون، وعلاج حالات الصحة النفسية، والدعم الديني، ودعم الأسرة. تضمنت الحواجز أو العوائق الأكثر شيوعاً وجود رأي سلبي حول جودة الخدمات المتاحة، ومشاعر الحكم من الآخرين (على سبيل المثال، التجريم)، ونقص الخدمات المتاحة وعدم معرفة مكان الحصول على المساعدة. تؤكد نتائج هذه الدراسة الحاجة إلى تقديم دعم عملي وإعلامي لأقارب الأشخاص المخفيين قسراً، بالإضافة إلى توفير الدعم العاطفي لهم خلال عملية البحث بأكملها عن قريبهم المفقود وما بعدها.

وبعد عرض هذه الدراسات ذات الصلة، يتضح عدم وجود أي دراسة تناولت متغيّر الأمن النفسي لدى أهالي المفقودين والمخفيين قسراً -وذلك في حدود علم الباحثة. وبناءً على هذه الدراسات وعلى الإطار النظري، تمت صياغة تساؤل هذه الدراسة وفرضها.

خامساً: منهج الدراسة وإجراءاتها

1. المنهج المستخدم

تم استخدام المنهج الوصفي المقارن، وذلك لملاءمته لطبيعة هذه الدراسة وأهدافها.

2. عينة الدراسة

اشتملت عينة الدراسة على (30) من أهالي اللبنانيين المفقودين والمخفيين قسراً، وذلك بواقع (17) أنثى، و (13) ذكراً. تراوحت أعمار أفراد العينة بين 29-91 سنة، وبلغ متوسط أعمارهم 53،53 بانحراف معياري 12،57. بلغ متوسط أعمار عينة الذكور 57،38 بانحراف معياري 14،12؛ بينما بلغ متوسط أعمار عينة الإناث 51،18 بانحراف معياري 11،60. وقد حُسب اختبار "ت" لدلالة الفروق في متوسطات الأعمار بين عينة الذكور وعينة الإناث، فوجد أن قيمة "ت" = 22،6 وهي دالة.

3. أداة الدراسة

استخدم في هذه الدراسة مقياس الأمن النفسي، من وضع "ماسلو" (1942)، وقام بتعريبه كلٌّ من "عبد السلام" (1973)، و"سلامة" (1973)، و"دواني، وديراني" سنة (1983). يشتمل هذا المقياس على 75 بنداً أو عبارة، ويُجاب عن كل عبارة على أساس ثلاثي البدائل كما يلي: 1 = لا، 2 = أحياناً، 3 = نعم. وقد استخدم هذا المقياس في عدد من البحوث العربية، وهو معدل للبيئة الأردنية والبيئة الفلسطينية، والبيئة السعودية. كما يوجد للمقياس مفتاح تصحيح بحيث أن الإجابة الصحيحة تحصل على درجة واحدة (1)، والإجابة الخاطئة تحصل على درجة صفر، وبذلك تتراوح درجات تصحيح المقياس بين صفر وواحد؛ وتوجد بعض الفقرات تحمل إجابتين صحيحتين تمّ التعامل معها على أساس استجابة أفراد العينة، فالفرد الذي استجاب بنعم أو غير متأكد على سبيل المثال يحصل على نفس الدرجة وذلك تبعاً لمفتاح التصحيح المرفق بالمقياس.

- الخصائص السيكومترية لمقياس الأمن النفسي على مستوى البيئة اللبنانية:

يتمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الصدق والثبات استناداً إلى نتائج العديد من الدراسات الأجنبية والعربية السابقة التي استخدمته كأداة أساسية، كما قام الباحثان "دواني وديراني" (1983) باستخراج معامل الثبات عن طريق توزيع الاختبار وإعادة التوزيع مرة أخرى واستخراج معامل الارتباط حيث بلغت (0،84) (أفرع، 2005، ص 61). كذلك قامت الباحثة بتطبيق معامل الثبات والصدق للمقياس بهدف التأكد من خصائصه السيكومترية، وذلك باحتساب قيمة "ألفا كرونباخ" ودلت النتيجة على تمّتع المقياس بدرجة مرتفعة من الثبات حيث بلغت (0،91)، وهو معامل ثبات جيد يفي بأغراض الدراسة الحالية. ويتضح ذلك في الجدول رقم (1).

جدول 1: معامل ألفا كرونباخ لثبات مقياس الأمن النفسي (ن=30)

أنفا كرونباخ	العينة
0,919	30

4. الأساليب الإحصائية

تم تفرغ البيانات على الحاسب الآلي، حيث تمت معالجتها باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS)، واستخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية التالية:

- مقاييس الإحصاء الوصفي: التكرارات والنسب المئوية.
- المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية.
- اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطين.

سابعاً: عرض النتائج ومناقشتها

نعرض فيما يلي للنتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة.

- تفسير تساؤل الدراسة الأول: "ما مستوى الأمن النفسي لدى أفراد عينة الدراسة من أهالي المفقودين والمخفيين قسراً؟" للإجابة عن تساؤل الدراسة، استخدمت الباحثة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وعدد التكرارات، والنسب المئوية لفقرات المقياس، وحُسبت الدرجة الكلية للعينة على مقياس الأمن النفسي، ومن ثم ترتيبها تنازلياً وفق المتوسط الحسابي وتقدير درجة الشعور بالأمن النفسي، واعتمدت ثلاث مستويات للتقدير: 1- إحساس عالي بالأمن النفسي، 2- إحساس متوسط بالأمن النفسي، 3- عدم الشعور بالأمن النفسي. ويتضح ذلك في الجدولين رقم (2) و(3).

جدول (2): درجات متغير الأمن النفسي بحسب عامل النوع

المتغير	عينة الذكور (ن=13)		عينة الإناث (ن=17)	
	الدرجة الدنيا	الدرجة العليا	الدرجة الدنيا	الدرجة العليا
الأمن النفسي	8	56	9	52

يتضح من الجدول (2) أنّ درجات الذكور على متغير الأمن النفسي قد تراوحت بين 8 كحدّ أدنى و56 كحدّ أقصى، بينما تراوحت درجات الإناث بين 9 كحدّ أدنى و52 كحدّ أقصى.

جدول (3): التكرارات والنسب المئوية لدرجة الأمن النفسي لدى عينة الدراسة (ن=30)

المستوى	التكرار لدى أفراد العينة	النسبة المئوية
إحساس عالي بالأمن النفسي	3	10,0
إحساس متوسط بالأمن النفسي	11	36,7
عدم الشعور بالأمن النفسي	16	53,3

يتضح كما هو مبين في الجدول (3) أعلاه توزيع المستويات الثلاث لدرجة الأمن النفسي وفق التكرار لدى أفراد العينة والنسبة المئوية الموازية لها. وهكذا، يظهر أنّ ثلاثة أفراد من مجموع عينة الأهالي -أي ما نسبته (10%) من العينة -يتمتعون بإحساس مرتفع بالأمن النفسي، وأنّ أحد عشر فرداً من مجموع عينة الأهالي -أي ما نسبته (36,7%) من العينة -لديهم إحساس متوسط بالأمن النفسي، بينما ظهر أنّ ستة عشر فرداً من مجموع عينة الأهالي -أي ما نسبته (53,3%) من العينة -لا يشعرون بالأمن النفسي.

وسيتّم تفسير البيانات في الجدولين رقم (2) و(3) انطلاقاً مما أوضحه واضع المقياس "ماسلو"، الذي أشار إلى أنّ العلامة الكلية للمقياس تتراوح بين (صفر-75)، ويتم تفسير العلامات على المقياس (صفر-11): إحساس عالي بالأمن ؛ (12-24): إحساس متوسط بالأمن ؛ (25 فما فوق): عدم شعور بالأمن.

ويلاحظ من الجدول (3) أنّ نصف أفراد العينة ليس لديهم شعور بالأمن بينما كان الإحساس بالأمن متوسطاً لدى أكثر من ثلث أفراد العينة، ولم يحصل سوى عشرة بالمئة منهم على إحساس عالٍ بالأمن النفسي. ويمكن تفسير ذلك بأنّ معظم هؤلاء الأهالي قد فقدوا الشعور بالأمن نتيجة لاختفاء أحد أفراد أسرهم، وبالتالي فإنّ هذا الإخفاء قد أثر بصورة سلبية على حالتهم النفسية. واستناداً إلى الإطار النظري، يمكن القول أنّ فقدان الأمن النفسي لدى أهالي المفقودين والمخفيين قسراً هو أمر متوقع، إذ يعدّ الإخفاء القسري مصدراً للقلق والخوف والتهديد والخطر لهم، وسبباً لاضطراب صحتهم النفسية، ولإحداث سوء التوافق لديهم. إذ تشير الدراسات النفسية إلى أنّ اختفاء أحد الأحباء هو أكثر أنواع الفقد إرهاباً، ويُشار إليه باسم "الفقد الغامض" أو "الفقد غير المؤكّد"، وقد تبين أنّ أزواج وأهالي المفقودين هم الأكثر تضرراً، إذ

يتأثرون بشدة بهذا الفقد (الأمم المتحدة، المادة 2007، 2). كما تؤكد نتائج المراجعات المنهجية أنّ الإخفاء القسري يؤدي إلى مشاكل خطيرة في الصحة النفسية. إذ يُعدّ الإخفاء القسري سبباً للإحباط، ويرتبط بغياب الشعور بالطمأنينة والاستقرار لدى الفرد، والقبول والتقبل في علاقته مع البيئة، وعدم قدرته على مواجهة الإحباطات التي يتعرّض لها بما يحقق له التوافق، وتتحدد من خلالها علاقته بالمجتمع، ويؤدي غياب الأمن النفسي إلى التأثير بشكل سلبي على كلّ من الفرد والمجتمع (العقبلي، 2004، ص 24). وتتفق نتيجة هذه الدراسة أيضاً مع ما أكدته اللجنة الدولية للصليب الأحمر بأنّ وضع أهالي ضحايا الاختفاء القسري مرهق للغاية، ومصدر للكثير من المعاناة بسبب الغموض الذي يكتنف مكان وجود الشخص المخفي. ذلك أنّ عدم معرفة ما حدث لأحد الأحياء المختفين يضع عبئاً لا يُطاق على الأشخاص الذين تركوا وراءهم (اللجنة الدولية للصليب الأحمر، 2013). إضافة إلى ذلك، فإنّ وضع الأهالي اللبنانيين المفقودين والمخفيين قسراً يتسم بالكثير من التعقيد، بسبب خصوصية المجتمع اللبناني وتركيبته الديموغرافية والاجتماعية والسياسية، إلى جانب الأزمات الضاغطة المتوالية التي حدثت في لبنان، والتي أثرت سلباً على هذه قضية المفقودين اللبنانيين، إضافة إلى الضغوط التي مورست بحق الأهالي، وغياب تحقيق العدالة في معظم الجرائم التي حدثت في لبنان، وأخرها جريمة تفجير المرفأ، أحدث إحباطاً لدى الأهالي. ولا شك أنّ الانهيار الحاصل حالياً في المجتمع اللبناني قد أثر بشكل سلبي على هذه القضية، وأفقد العديد من الأهل الأمل، وأفقدتهم - شأنهم شأن معظم المواطنين اللبنانيين - الشعور بالأمن النفسي، وكل ذلك من الممكن الاستناد إليه في تفسير نتيجة هذا التساؤل.

– تفسير فرض الدراسة الثاني: "هناك فروق ذات دلالة إحصائية في متغير الأمن النفسي لدى أهالي اللبنانيين المفقودين والمخفيين قسراً بحسب عامل النوع".

وللتحقق من هذا الفرض، خُصبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس الدراسة على عيّنتي الدراسة من الذكور والاناث من أهالي المفقودين والمخفيين قسراً، ومن ثم استخدم اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطين. ويتضح ذلك في الجدول رقم (4).

الجدول (4): المتوسطات الحسابية (م) والانحرافات المعيارية (ع) واختبار (ت) لمتغير الأمن النفسي بحسب النوع

المتغير	عينة الذكور (ن=13)		عينة الإناث (ن=17)		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
الأمن النفسي	23.38	13.34	29.88	11.93	17.02	0.85

يتضح من الجدول (4) وجود فروق جوهرية إحصائية دالة بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث على مستوى الدرجة الكلية لمقياس الأمن النفسي لصالح عينة الإناث، إذ تبين أنّ متوسط عينة الإناث أعلى من نظرائهن من عينة الذكور، وكانت قيمة "ت" دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 وبالتالي فإنّ فرض الدراسة الثاني قد تحقق بصورة تامة. وهذا ما يتفق مع نتيجة دراسة "الزغبي" (2015) التي أشارت إلى وجود فروق في الأمن النفسي لمصلحة الإناث من طلاب الجامعة. بالمقابل لا تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة "بركات والمحمود" (2012) التي أوضحت وجود فروق في الأمن النفسي لمصلحة الذكور من طلاب الجامعة، ودراسة "شلهوب" (2016) التي لم تُظهر نتائجها وجود فروق بين الذكور والإناث من طلبة التعليم الجامعي في الأمن النفسي.

ويمكن تفسير ما توصلت إليه الدراسة الحالية من خلال عدّة عوامل، منها عمليات التنشئة الاجتماعية وأساليب التربية الوالدية، التي تعمل على تشكيل شخصية مرنة، صلبة، قادرة على تحمّل الضغوط، والتعامل مع الأزمات، وإشباع الحاجات، والشعور بالانتماء، والتقبل، والشعور بالرضا، إلى جانب التشجيع على تحقيق الذات. كذلك، يمكن تفسير ذلك من خلال التراث العلمي الذي يفسر أهمية التمتع بخصائص الأمن النفسي، سواء كانت نفسية مثل السيطرة على الانفعالات، والدافعية للإنجاز، إضافة إلى نمط الشخصية ومفهوم الذات، وخصائص اجتماعية مثل العلاقات الاجتماعية الناجحة والهوية الاجتماعية. وقد يكون ذلك مناسباً لتفسير الفرق بين الإناث اللبنانييات وبين نظرائهنّ الذكور اللبنانيين في درجة الأمن النفسي.

الخلاصة:

يعدّ الشعور بالأمن النفسي من أهم دعائم الصحة النفسية، ومن سمات السلوك السوي. وفي ظلّ ما نعيشه من أزمات وضغوط، قد تؤثر بصورة سلبية على الأفراد والمجتمع معاً، فإنه من الضروري أن نبحث عن طرق للتغلب على مصادر التهديد والخوف والتوتر حتى نستطيع العيش بشكل سليم وصحي وفعال. لذلك، فإنّ توافر قدر مناسب من الأمن النفسي، سيؤدي إلى تمتع الفرد بنمو سليم، ومستوى ملائم من التوافق النفسي، والاستقرار النفسي، وإشباع الحاجات حتى يصل الفرد إلى تحقيق ذاته. وبالتالي، فإنّ الفرد الذي يتمتع بمستوى مرتفع من الأمن النفسي يكون متمتعاً بقدر كبير من الصحة النفسية، ممّا يجعله أكثر قدرة على الصمود والسعادة وبناءً عليه، تقترح الباحثة عدداً من التوصيات كما يلي:

- إجراء دراسات حول الأمن النفسي في لبنان، تستهدف جميع فئات المجتمع اللبناني.
- تصميم برامج إرشادية وقائية بهدف تعزيز الأمن النفسي لدى أفراد المجتمع اللبناني.
- توفير الخدمات الإرشادية النفسية لأهالي المفقودين والمخفيين قسراً، بهدف رفع مستوى الصحة النفسية لديهم وتعزيز صمودهم.
- نشر ثقافة حقوق الإنسان، وخاصة ضحايا الإخفاء القسري في لبنان، بين طلاب الجامعات بشكل خاص وفي المجتمع اللبناني بشكل عام.

قائمة المراجع:

- الاتفاقيات الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري، 2019 Retrieved from: www.ohchr.org
- أقرع، إياد (2005). الشعور بالأمن النفسي وتأثره ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- جبر، حسين (2015). الأمن النفسي وعلاقته بمفهوم القلق لدى طلبة كلية الفنون الجميلة. مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، 23 (3)، 1275-1294.
- الخضري، جهاد (2003). الأمن النفسي لدى العاملين بمراكز الإسعاف بمحافظة غزة وعلاقته ببعض سمات الشخصية ومتغيرات أخرى. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- الزعبي، أحمد (2015). الأمن النفسي وعلاقته بفاعلية الأنا لدى عينة من طلبة جامعة دمشق. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، 4 (13)، 10-42.
- زهران، حامد (2003). الأمن النفسي دعامة أساسية للأمن القومي العربي والعالمي. عالم الكتب، 4 (83)، القاهرة: مصر.
- الزبيد، نادر فهمي (١٩٩٨). نظريات الإرشاد والعلاج النفسي. ط ١، دار الفكر، عمان: الأردن.
- سعد، علي (1999). مستويات الأمن النفسي لدى الشباب الجامعي. مجلة جامعة دمشق، 15 (1)، 9 - 49.
- العازمي، لافي مبروك (2012). الأمن النفسي وعلاقته بالوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة بدولة الكويت. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الخليجية، مملكة البحرين.
- عبد المجيد، السيد (2004). إساءة المعاملة والأمن النفسي لدى عينة من تلاميذ المدارس الابتدائية. دراسات نفسية، 14 (2)، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، 237-274.
- العقبلي، عادل محمد (2004). الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي. دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- الغامدي، محمد (2016). الأمن النفسي وعلاقته بجودة الحياة لدى عينة من طلبة جامعة الدمام بمدينة الدمام. مجلة كلية التربية، بنها، 108 (1)، 182-236.
- كفاقي، علاء الدين (2005). الصحة النفسية والإرشاد النفسي. الرياض: دار النشر الدولي
- مرسي، كمال (1999). المدخل إلى علم الصحة النفسية. ط ٣، دار القلم: الكويت.
- منظمة "هيومن رايتس ووتش"، 2021 Retrieved from: www.hrw.or_
- نعيسة، رغداء (2014). مستوى الشعور بالأمن النفسي وعلاقته بالتوافق الاجتماعي: "دراسة ميدانية على عينة من الأحداث المقيمين في دار خالد بن الوليد للإصلاح في منطقة قدسيا بمحافظة دمشق". مجلة جامعة دمشق، 30 (2)، 81-125.
- Maslow, A.H. (1970). *Motivation and personality*. Harper and Row Publishers, Inc., N. Y.
- Salih, M. and Samarasinghe, G. (2017). Families of the missing in Sri Lanka: Psychosocial considerations in transitional justice mechanisms. *International Review of the Red Cross*, 99 (2), 497-517.
- Smid, G.E., Blaauw, M. and Lenferink, L.I.M. (2020). Relatives of Enforced Disappeared Persons in Mexico: Identifying Mental Health and Psychological Support Needs and Exploring Barriers to Care. *Journal of Mental Health and Psychological Support in Conflict Affected Areas*, 18 (2), 139-149.
- Lenferink, L.I.M., de Keijser, J., Wessel, I., de Vries, D. and Boelen, P.A. (2019). Retrieved from: www.journals.sagepub.com
- Toward a Better Understanding of Psychological Symptoms in People Confronted With the Disappearance of a Loved One: A Systematic Review. *Trauma Violence Abuse*, 20 (3), 287-302.
- Trial International, The International convention for the protection of all persons from enforced disappearance, 2010 Retrieved from: www.trialinternational.org

الفهرس

الملخص
1مقدمة
2أولا: مشكلة الدراسة
2ثانيا: أهمية الدراسة وأهدافها
2ثالثا: الإطار النظري
31. مفهوم الأمن النفسي
32. أهمية الأمن النفسي
43. أبعاد الأمن النفسي
44. خصائص الأمن النفسي
45. النظريات النفسية المفسرة للأمن النفسي
5رابعاً: الدراسات السابقة
51. دراسات حول الأمن النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية
62. دراسات حول الجوانب النفسية لدى أهالي ضحايا الإخفاء القسري
63. خامساً: منهج الدراسة وإجراءاتها
61. المنهج المستخدم
62. عينة الدراسة
63. أداة الدراسة
74. الأساليب الإحصائية
75. سابعا: عرض النتائج ومناقشتها
8الخلاصة
9قائمة المراجع
10الفهرس